Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وللدكتور أنيس فى الإعراب وحركاته رأى فيقول : إن حركات الإعراب لا مدلول لها ولا معنى، وإنما اجتلبت لتسهيل النطق، وللتخلص من الاسكان» ويستند فى ذلك إلى قواعد العربية فى الوقف، وكيف تختلف القبائل فى الوقوف على المتحرك فى بحث مطول [1] ثم ينتهى إلى رأى لا يخلو من الغرابة، فيذهب إلى أن الحركات الأواخر، وهى حركات الإعراب لا تختلف فى حقيقتها عن حركات أوائل الكلم.

كما أننا لا نسأل عن الضمة فى باء «برُثن» وعن الفتحة فى جيم «جَعفر» وعن الكسرة فى أخر كل منها [2] ولكنه لا يلبث أن يلحق هذا الرأى برأى آخر فيقول : «إن الذى يتحكم فى حركات الأواخر هو الانسجام بين الأصوات، والتناسب بين الحركات يقول فى أبيات أبى ذؤيب الهذلى:

أمِنْ المنونِ وريبها تتوجـــــعُ والدهر ليس بمُعْتِبٍ من يجزعُ

قالت أميمة ما لجسمك شاحباً منذ ابتُذِلْت ومثلُ مالكَ ينفـعُ

أم ما لجنبك لا يلائم مضجعاً إلا أقضَّ عليك ذاكَ المضجـعُ

وعلى هذا نرجع أن الكسرة فى آخر كلمة (معتب) سببها الانسجام مع الكسرة التى قبلها فى تاء هذه الكلمة. وفى البيت الثانى فرجح أن كلمة «شاحباً» قد نطق بها الشاعر شاحبٍ بكسر الباء لتنسجم مع الحركة قبلها. أما البيت الثالث فرجح أن الفتحة فى كلمة «مضجعاً» يجب الإبقاء عليها لأمرين: أن العين تؤثرها وأنها تنسجم مع الفتحة قبلها [3] أما دليل المعنى عنده فهو نظام الجملة والمكان الذى يقع فيه اللفظ. وأما التقديم والتأخير فلا يعتد به.

والانسجام بين الأصوات حقيقة واقعة ومظهر من مظاهر الفن فى

---

(١) أسرار اللغة للدكتور إبراهيم أنيس، ص ١٤٢ – ١٥٨.

(٢) المرجع السابق، ص ١٦٢ وما يليها.

(٣) المرجع السابق، ص ١٨٠ – ١٨١.